مدخل إلى علم التربية المقارن

لا يمكن تحديد الأصول الأولى للتربية المقارنة بشكل علمي رغم ان البحوث و الدراسات و الدراسات الحديثة تشير أن تاريخ التربية المقارنة قديم جدا و لها جذور تاريخية تمتد منذ عصور الرحالة و زيارة الأفراد و الجماعات كدول مختلفة بهدف التجارة او ترفيه او الحرب

وتشير كتب التاريخ انه من المختلف العصور عاد كثير من الرجال الرحالة بمعلومات و انطباعات عن ثقافات و سلوكيات الشعوب مختلف الميادين مختلف الميادين الاجتماعية و الاقتصادية مثل : طرق تنشئة الأطفال أشكال و أنواع الألبسة فنون الطبخ و الأطعمة العادات و التقاليد ، المناسبات المختلفة كالزواج و العقيقة و الختان و كل ما يرتبط بنمط الحياة داخل الدائرة الاجتماعية المختلفة و أجملت الدراسات ان تربية المقارنة قد تحددت بوادر ظهورها في العصور الحديثة تنتج عن ذلك عدة تاليفات مقارنة في نهاية القرن 18 و بداية القرن 19

مؤلفي التربية المقارنة :

نطوانMark "1917" في عصره تبلور مفهوم التربية المقارنة كعلم مستقل ضمن العلوم التربوية و ذلك من خلال اصدراه في كتاب بعنوان " خطة و أفكار أولية عن عمل في التربية المقارنة "

و اعتمد هذا هذا الكتاب مشروعا لتحليل:

المسائل التعليمية : في إطار دولي معتمد على جمع الحقائق و الملاحظات ، و تنظيمها في جداول تحليلية لأجل مقارنتها و الهدف من ذلك الاستدلال و البرهنة على مبادئ معينة و قواعد محددة قد تساهم في توجيه النظم التعليمية و حل مشكلاتها.

<u>مناهج البحث في تربية المقارنة :</u>

يتم تقسيم التطور في مناهج التربية المقارنة الى فترات:

الفترة الاولى : تمتد من عصر الرحالة الى نهاية القرن 18 و تسمى بفترة الوصف

الفترة الثانية : فترة الاستعارة : بداية القرن 19 الى نهايته

الفترة الثالثة : نهاية القرن 19 حتى منتصف القرن الحالي و تسمى فترة القوى والعوامل

الفترة الرابعة : فترة التحليل العلمي في الوقت الحاضر

ان تقسيم التطور في منهاج الدراسات التربوية في المقارنة لا يقصد به الغزل كل فترة عن الأخرى بمقوماتها و الشروع في فترة جديدة بقدر ما يفي نموا و تواصل في مفهومها العامي

منهج الاستعارة :

الغاية من توظيف منهج الاستعارة :

جمع بيانات الوصفية التي تتضمن النظم و التعليمية الأجنبية دراستها بهدف استعارة افضل ما يمكن استعارته.

النتيجة : إصلاح و تحسين النظم التعليمية القومية

من بين اللذين اعتمدوا هذا المنهج :

فريدريك اوغست هارت يتجلى منهجه في كتابه المعنون ب " مقارنة بين النظم التعليمية الانجليزية و النظم التعليمية الألمانية "

في هذا الكتاب اعتمد على طريقة الفحص التفصيلي بين هذين النظامين و في هذا الفحص اعتمد على وصف كل ماله علاقة بالدراسة والمدرسة والمعلمين والتلاميذ والكتاب المدرسي والمنهج والبرنامج ...وغبره

و بعد ذلك أجرى دراسة مقارنة تتعلق ببعض المستويات الدراسية عام 1808، ولكونه أستاذ أدبي كتب مقال بعنوان " تنظيم التعليم العام" من محتوياته ألح على ضرورة إيجاد موظف من بين العالمين في الجامعات على أساس ان تحدد له مهمة سفر الى بلاد أجنبية لأجل الحصول على ملاحظات عن التعليم والتدريس في شيء الجامعات.

– قام بتحديد الشروط التي لابد ان تتوفر في الباحث و هي :

- ان يكون عالما
- بعيد عن التعصب القومي
- موضوعي يمتاز بقدرة أدبية لأجل تحرير ملاحظات*
- واعيا بشؤون الإدارة
- ملما بجميع النواحي التربوية الحرة و الشعبية

- له القدرة على السفر الى كل الجهات التي تقدم له معلومات و المادة المساعدة التي يعتمد عليها في الدراسة والمقارنة.

الباحث عمله يشبه عمل المؤرخ في ظل التحقيقات العامة

- يحكم على الناس و الأشياء في الضوء الحقائق الثانية و المقررة لا في ضوء النظم مكتوبة او خطط نظرية

- ونتيجة التأليف في مجال التربية و المقارنة نشطت حركة الزيارات من الطرف المربيين الأمريكيين لأوروبا بهدف الحصول على معلومات عن المدارس و الملاجئ و أشهر الباحثين الرحالة " يريكسون " الذي اهتم بالبحث في الملاجئ و عن طبيعة حياة اليتامى و البرامج المعتمدة و الميزانية و الآفات البعيدة التي تنظر خريجي الملاجئ و تنشر نتائج زيارته للمعاهد في انجلترا و فرنسا و سويسرا و ايطاليا و هولندا في مجلدين بعنوان " ستة في أوروبا " و نتيجة لهذه الأبحاث استفاد التعليم الأمريكي من ملاحظات و أبحاث " حيان "